

التاريخ: 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2019

خطاب مفتوح للسلطات الإماراتية من أجل إطلاق سراح المدافع عن حقوق الإنسان أحمد منصور في عيد ميلاده الخمسين

سمو الأمير الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان،

أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخرًا عن عدة مشاريع لتعزيز التعددية والتسامح في الداخل والخارج. وتم إعلان 2019 عام "للتسامح". وفي 2020، تستضيف دبي معرض التجارة العالمي "إكسبو 2020 دبي"، تحت عنوان "تواصل العقول، وصنع المستقبل".

ونحن الموقعون أدناه إذ نرحب بهذه التطورات والالتزامات العامة بالتسامح والانفتاح التي عبر عنها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس حاكم دبي عند اختيار دبي لاستضافة هذا المعرض في 2013 قائلا: "نحن نجدد وعدنا بأن ندهش العالم في عام 2020"، ندعو حكومة الإمارات العربية المتحدة إلى إطلاق سراح المدافع عن حقوق الإنسان أحمد منصور، الذي نعتقد أن حياته قد تكون في خطر بعد تعرّضه للضرب وإضرابه عن الطعام للاحتجاج على ظروف السجن المزرية واللاإنسانية، فورًا ودون قيد أو شرط. وقد أدانته السلطات وسجنته فقط بسبب عمله السلمي في مجال حقوق الإنسان، وممارسة حقه في حرية التعبير، المكفول دستوريًا.

قبل سجنه، كان منصور- والذي تعتبره منظمة العفو الدولية سجين رأي- يُعرف باسم "آخر مدافع عن حقوق الإنسان تُرك في الإمارات" وذلك بسبب عمله المتواصل لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد. وكان استعداده للتحديث علنًا دفاعًا عن حقوق الإنسان على مدونته، وغير وسائل التواصل الاجتماعي، وفي مقابلاته مع وسائل الإعلام الدولية، بمثابة قدوة لنا جميعًا. منصور أيضًا مهندس وشاعر وأب لأربعة أطفال، وعضو المجلس الاستشاري لمركز الخليج لحقوق الإنسان، وهيومن رايتس ووتش، والحاصل على جائزة مارتن إينالز للمدافعين عن حقوق الإنسان لعام 2015.

في 20 مارس/ آذار 2017، ألقت السلطات الإماراتية القبض على منصور من منزله، واخفته قسرًا لأكثر من سنة أشهر، دون أن تتاح له فرصة الاتصال بمحام، مع اتصال متقطع بأفراد عائلته، ثم احتجزته السلطات في الحبس الانفرادي لفترات طويلة.

وبعد وقت قصير من اعتقاله، حثّ خبراء حقوقيون في الأمم المتحدة الحكومة الإماراتية على إطلاق سراحه فورًا ووصفوا اعتقاله بأنه "هجوم مباشر على العمل المشروع الذي يمارسه المدافعون عن حقوق الإنسان في الإمارات". وأعربوا عن قلقهم من أن اعتقاله "قد يشكل عملاً انتقاميًا نتيجة تعاونه مع آليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والآراء التي عبّر عنها في وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك موقع تويتر."

وبعد مرور عام، في 29 مايو/ أيار 2018، أدانت المحكمة منصور بتهم غامضة من بينها "الإساءة إلى هيبة ومكانة الدولة ورموزها بما في ذلك قادتها، ونشر معلومات مغلوبة لإلحاق الضرر بسمعة الإمارات في الخارج وتصوير الإمارات العربية المتحدة على أنها أرض بلا قانون". وصدر الحكم بحقه بالحبس 10 سنوات وغرامة قدرها مليون درهم إماراتي (272 ألف دولار أمريكي)، وثلاث سنوات تحت المراقبة بعد انقضاء عقوبة الحبس، بالإضافة إلى مصادرة أجهزته الإلكترونية. وفي 31 ديسمبر/ كانون الأول 2018، أيدت دائرة أمن الدولة في المحكمة الاتحادية العليا إدانته والحكم الصادر بحقه.

انُتقدت الإجراءات التي اتخذتها حكومة الإمارات ضد منصور بشكل واسع. ففي 4 أكتوبر/ تشرين الأول 2018، اعتمد البرلمان الأوروبي قرارًا يدين ما يتعرض له منصور من مضايقات واضطهاد واحتجاز، ودعا لإطلاق سراحه. وفي مايو/ أيار 2019، بعد أن أنهى إضرابه عن الطعام لمدة شهر احتجاجًا على إدانته الظالمة، وظروف احتجازه في سجن الصدر، ذكرت مجموعة من المقررين الخواص بالأمم المتحدة أن ظروف احتجازه "انتهكت المعايير الدولية الأساسية لحقوق الإنسان وعرضته لمخاطر قد تتسبب في إلحاق ضرر لا رجعة فيه بصحته. وفي سبتمبر/ أيلول 2019، تعرّض أحمد منصور للضرب المبرح بسبب مواصلة احتجاجاته وأضرب مجددًا عن الطعام. ومع ذلك لا يزال منصور محتجزًا في زنزانة عزل دون مياه جارية أو فراش ولا يُسمح له بمغادرة زنزانه إلا للزيارات العائلية .

في سبتمبر/ أيلول 2019، أشار التقرير السنوي للأمين العام للأمم المتحدة، حول الأعمال الانتقامية ضد المتعاونين مع آليات الأمم المتحدة، إلى قضية منصور. وكانت هذه هي المرة الرابعة التي يندد فيها الأمين العام بالأعمال الانتقامية ضد أحمد منصور، إذ سبق وعبر عن قلقه لهذا الشأن في الأعوام 2014 و2017 و2018.

إنها لمأساة ووصمة عار في جبين دولة الإمارات العربية المتحدة، أن يبلغ أحمد منصور سن الخمسين يوم الثلاثاء الموافق 22 أكتوبر/ تشرين الأول من "سنة التسامح"، وحده في زنزانه في مثل هذه الظروف المزرية، لمجرد ممارسته حقه الأساسي في حرية التعبير، والتحدث علنًا ضد انتهاكات حقوق الإنسان.

يعتبر سجن منصور جزءًا من نمط أكبر ومتزايد من حملة القمع في الإمارات العربية المتحدة. فمنذ عام 2011، شرعت السلطات في حملة غير مسبوقه من القمع ضد حرية التعبير، والتجمع السلمي، وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها في البلاد، مما قلص من مساحة المعارضة السلمية إلى حد كاد ينهيها. فقد اعتقلت السلطات واحتجزت وحكمت النشاط والمدافعين عن حقوق الإنسان، وغيرهم من منتقدي الحكومة، بما في ذلك المحامين والقضاة والأكاديميين البارزين، بتهم فضفاضة وشاملة تتعلق بالأمن القومي، أو جرائم الإنترنت، وبإجراءات لم تراعى المعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

لقد أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة أنها نصيرة التسامح في الشرق الأوسط والعالم. وبموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فالإمارات مُلزمة بحماية حقوق مواطنيها وسكانها. ولهذا، ندعو حكومة الإمارات إلى التمسك بهذه المبادئ والإفراج عن أحمد منصور دون مزيد من التأخير.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

الموقعون:

1. A Common Future- Cameroon
2. Abraham's Children Foundation- Nigeria
3. ACAPE BURUNDI
4. Action by Christians for the Abolition of Torture (ACAT)-Belgium
5. ACAT-Germany
6. ACAT-Liberia
7. ACAT-Switzerland
8. Access Center for Human Rights-France
9. Access Now
10. Accountabilitylab- Niger
11. Action by Christians Against Torture (ACAT) – France
12. African Monitoring Observatory on Climate, Waters, Earth, and Cultures (AMOClmWEC)- Benin
13. American Association of University Professors - New York University Chapter
14. American Association of University Professors (AAUP)
15. Americans for Democracy & Human Rights in Bahrain (ADHRB)
16. Amis des Etrangers au Togo (ADET)- Togo
17. Amman Center for Human Rights Studies- Jordan
18. Amnesty International
19. Angels in the Field- India
20. Arabic Network for Human Rights Information (ANHRI)
21. ARTICLE 19
22. Asociación de Tecnología, Educación, Desarrollo, Investigación, Comunicación (TEDIC)- Paraguay
23. Association de defense des libertes individuelles- Tunisia
24. Association For Promotion Sustainable Development- India
25. Association for Victims of Torture in UAE- Switzerland
26. Badhon Manob Unnayan Sangstha- Bangladesh
27. Cairo Institute for Human Rights Studies (CIHRS)
28. Center for Civil Liberties- Ukraine
29. Center for Innovative and Pragmatic Development Initiative (CIPDI)
30. Centre d'Appui a l'Education et au Developpement Communautaire (CEDECO)- Democratic Republic of the Congo
31. Centre for Social Mobilization and Sustainable Development- Ghana
32. Centro de Estudios y apoyo al desarrollo Local- Bolivia

33. CIVICUS
34. Comision Nacional de los Derechos Humanos- Dominican Republic
35. Committee for the Respect of Liberties and Human Rights in Tunisia
36. Community Initiative for Social Empowerment (CISE)- Malawi
37. Community Uplift and Welfare Development (CUWEDE)- Uganda
38. Conacce Chaplains- Colombia
39. Construisons Ensemble le Monde- Democratic Republic of the Congo
40. Coordination Maghrébine des Organisations des Droits Humains- Morocco
41. Daniel Iroegbu Global Health Foundation- Nigeria
42. Educating Girls and Young Women for Development- Zambia
43. English PEN
44. Ensemble contre la peine de mort (ECPM)
45. European Centre for Democracy and Human Rights (ECDHR)
46. FINESTE- Haiti
47. Fraternity Foundation for Human Rights- Germany
48. Freedom Forum- Nepal
49. Freedom Now- Morocco
50. Front Line Defenders
51. Fundacion CELTA- Venezuela
52. Fundación Regional de Asesoría en Derechos Humanos (INREDH)- Ecuador
53. Fundacion TEA Trabajo Educacion Ambiente- Argentina
54. Future Leaders Network Gambia Chapter- Gambia
55. Geneva Council for Rights and Liberties- Switzerland
56. Global Learning for Sustainability- Uganda
57. Global Participe- Congo
58. Global Vision- Democratic Republic of the Congo
59. Global Youth on the Quest for Developmental Networking- Gambia
60. Gulf Centre for Human Rights (GCHR)
61. Gulf Institute for Democracy and Human Rights (GIDHR)- Australia
62. HOPE Worldwide-Pakistan- New Zealand
63. Human Rights Defenders Network (ACPDH)- Burundi
64. Human Rights First
65. Human Rights Foundation
66. Human Rights Watch
67. Humena for Human Rights and Civic Engagement- Egypt
68. Hunger Reduction International- Somalia
69. IFEX
70. Innovation for Change - Middle East and North Africa

71. International Campaign for Freedom in the United Arab Emirates (ICFUAE)
72. International Center for Supporting Rights and Freedoms- Switzerland
73. International Centre for Justice and Human Rights- Switzerland
74. International Commission of Jurists (ICJ)
75. International Federation for Human Rights (FIDH), under the Observatory for the Protection of Human Rights Defenders
76. International Legal Initiative- Kazakhstan
77. International Service for Human Rights (ISHR)
78. International Youth Alliance for Peace- Sri Lanka
79. Iraqi Network for Social Media (INSM)- Iraq
80. Jeunesse Assistance- Niger
81. Justice Access Point- Uganda
82. Kaimbu Sex Workers Association- Kenya
83. Kazakhstan International Bureau for Human Rights and the Rule of Law- Kazakhstan
84. Legal Clinic Adilet- Kyrgyzstan
85. Liberia Freedom of Information Coalition- Liberia
86. Ligue Burundaise pour les Droits de la Femme- Burundi
87. Maharat Foundation- Lebanon
88. Martin Ennals Foundation- Switzerland
89. MENA Rights Group
90. Middle East Studies Association of North America
91. Most at Risk Populations in Uganda (MARPS)
92. National Campaign for Sustainable Development- Nepal
93. National Sudanese Women Association - Sudan
94. Norwegian PEN- Norway
95. Omani Association for Human Rights
96. Organisation Marocaine des Droits Humains (OMDH)- Morocco
97. Pakistan NGOs Forum- Pakistan
98. Palestinian Center for Communication and Development Strategies- Palestine
99. Participatory Research Action Network (PRAN)- Bangladesh
100. PEN America
101. PEN Canada
102. PEN International
103. PEN Iraq
104. Plateforme d'Autonomisation des organisations de jeunes de Côte d'Ivoire (Paojci)- Cote D'Ivoire
105. Promo-LEX Association- Moldova
106. Qurium Media Foundation- Sweden
107. Reconciliation and Development Agency- Cameroon
108. Reporters Without Borders (RSF)

109. Resilient Youth for Change- Zambia
110. Rights Realization Centre
111. Rise Initiative for Human Advocacy- South Sudan
112. Rotel Foundation for Social Development- Nigeria
113. Rukiga Forum for Development (RUFODE)- Uganda
114. Rural Development Foundation- Pakistan
115. Salam for Democracy and Human Rights
116. Scholars at Risk
117. Sentinel for Human Rights
118. Sierra Leone School Green Clubs- Sierra Leone
119. Society for Rural Women and Youth Development- Nigeria
120. SPEDYA-Africa- Togo
121. Street Children Empowerment Foundation- Ghana
122. Sukaar Welfare Organization- Pakistan
123. Syrian Center for Media and Freedom of Expression (SCM)
124. Terres des Jeunes- Togo
125. TRIO Uganda- United Kingdom
126. Tunisian Association For Supporting Minority Rights- Tunisia
127. Tunisian League of Defending Human Rights- Tunisia
128. Union des Frères pour Alternatif de Développement Intégré (UFADI)- Haiti
129. Urnammu for Justice and Human Rights- Canada
130. Veritas Collective Foundation- Pakistan
131. Vigilance for Democracy and the Civic State- Tunisia
132. Vijana Hope- Democratic Republic of the Congo
133. Volunteers Welfare for Community Based Care of Zambia- Zambia
134. Wales PEN Cymru
135. Women's March Global
136. World Organisation Against Torture (OMCT), under the Observatory for the Protection of Human Rights Defenders
137. Young Men Association- Botswana
138. Youth Action for Relentless Development Organization- Sierra Leone
139. Youth Advocacy Nepal- Nepal
140. Youth for the Mission- Jamaica
141. Youth Harvest Foundation- Ghana
142. YOUTH AID- Liberia